التراخي الدلالي وتسارعه مع (لمَّا) المقترنة بالواو أوالفاء

أ. عيسى محمود خلف طاهر Dr. Ogretim uyesi Serafettin YILDIZ
Issa.alkhalaf٧٨@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/٥/٢٦
تـاريخ الـقبول : ٢٠٢١/٧/٢٨

ملخص:

هذه دراسة تطبيقية في الدلالة الزمانية للتركيب، للوقوف عند قوة التعبير المعتمد على الزمان كإطار للحدث أو الفعل، وقد اتخذت الدراسة من جملة الشرط الظرفي المبدوءة بـ(لمَّا) مثالا لها لحصر الدراسة ضمن إطار محدد لعدم الإطالة، والدراسة توضح العلاقة المعنوية الرابطة بين أداة الشرط الظرفي وبين طرفي جملة الشرط من حيث الدلالة والتعبير عن الحدث ورصد الحركة الزمانية لكل من فعل الشرط وجواب الشرط بين التراخي والتسارع، وذلك من جهة اقتران (لما) بالواو أو الفاء واختلاف الدلالة الزمانية للجملة باختلاف الحرف الداخل على جملة الشرط.

الكلمات المفتاحية: (التراخي، التسارع، الدلالة، الزمان، الشرط).

Semantic Laxity and Acceleration with ‘lamma’ that is connected to waw and fa’

Dr. Ogretim uyesi Serafettin YILDIZ Prof.Essa Mahmood Khalaf Tahir

Abstract:

This paper is an applied study of the temporal meaning of structure, to assess the strength of time-dependent expressions as a framework for the action or verb. The study takes the adverbial conditional sentences headed by لمّا‘lamma’ as an example to focus on to limit the study within a specific scope.

The study investigates the meaning relationship between the adverbial conditional particle لمّا ‘lamma’ in conditional sentences and the two constituent conditional clauses in terms of meaning, expression of the event and monitoring the temporal movement for both of the لمّا ‘lamma’ clause and main conditional clause between laxity and acceleration. The temporal movement is monitored through the connection between لمّا ‘lamma’ and coordinating conjunctions الواو‘waw’ (ولمّا) and/or الفاء‘fa’ (فلمّا).

Keywords: (laxity, acceleration, Semantics, time, conditionals)

المقدمة:

إن الإعجاز الفني للقرآن الكريم وانعكاسه على الأحداث التي مرّت وتمرّ وما ستمرّ في زماننا هو شيء من أشياء كثيرة تجعلنا نقف بإجلال أمام هذا المتن العظيم، يقول الله تعالى: (...وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)[١].

واللغة العربية والتي علتْ بهذا القرآن- أصبحت هي الأخرى معجزة بتلاحم مفرداتها وما تشكّله من تراكيب متجددة تكاد لا تنتهي، إذ المعاني ملقاة في الطريق[٢]، كما يقول أبو عثمان الجاحظ، لكن طريقة انتقاء الكلمات وتشكيل التركيب هو ما يميز كاتباً عن آخر. والتركيب الشرطي، الذي ينقسم بدوره إلى أداة شرط وفعل وجواب، يشكل دلالة زمانية تطول وتقصر بالإضافة إلى دلالة الحدث. هذه الدلالة الزمانية بين تسارع وتراخٍ نزعم أنها عائدة إلى اقتران (لمّا) بحرف الواو تارة والفاء تارة أخرى.

في جملة الشرط المبدوءة بـ(لمّا) تراخ في الزمان بين الحدثين المفهومين من فعل الشرط وجوابه عند اقتران (لما) بحرف الواو، فثمة فترة زمانية ممتدة تتسع لجملة من الأحداث والوقائع بين الحدث المفهوم من فعل الشرط وبين الحدث المفهوم من جواب الشرط، في حين نجد عكس ذلك في الجملة المقترنة بالفاء حيث يحصل فعل الشرط ثم يأتي جواب الشرط بسرعة بعده في الزمان ذاته والمكان ذاته.

وما نريده في هذا البحث هو الوصول إلى الدلالة المرادة من هذه اللفتة البلاغية في القرآن الكريم والمقصد من تناوب دخول الواو تارة والفاء تارة أخرى على جملة

الشرط، فمالذي أحدثه هذان الحرفان على أداة الشرط؟ وماهي الفائدة المعطاة من التصاق أحد الحرفين بالأداة؟ وما هو الإعجاز البلاغي الذي حصلنا عليه؟كل هذه الأسئلة سنحاول أن نجيب عنها وأن ندرسها من خلال دراسة الدلالة الزمانية بتراخٍ وتسارع هذه الدلالة التي أراد القرآن الكريم أن يقدمها لنا بإعجازه اللغوي.

وقد اتخذت الدراسة من سورة يوسف مثلا لها لاحتوائها على كمٍّ شبه كاف من الأمثلة التي تفيدنا في الجانب التطبيقي معتمدة على جملة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة في الدلالة الزمانية والمعاجم وكتب النحو والتفسير.

ولما كان ذلك؛ فمن الأهمية بما كان أن نمهد بآراء بعض العلماء في المعنى الزماني المصاحب لأداة الشرط الظرفي (لمّا) ليس من الوجهة الإعرابية والوظيفية المفردة بل من خلال إفادة الزمن وخدمة المعنى الدلالي على مستوى النص وهذا انتقال من الحدود النحوية للمفردات إلى وصف نشاط كل أداة متظافرة مع ما يجاورها من كلمات داخل النص.

فالزَّمان ملتحم باللغة وجزء لا يتجزأ من مكوناتها، ولا توجد لغة نُطق بها لا تحمل سماتٍ زمنيةً مؤثرةً في المعنى. إن ارتباط الزمن باللغة من أكثر القضايا اللغوية تشعباً، والتي يمكن أن نطلق عليه شبكة معقدة من الأشكال والعلاقات، تبدأ من المورفيمات[٣] فالصيغ فالمركبات بوصفها بنى لغوية صرفية من جهة، ونحوية من جهة أخرى، وتنتهي إلى النظر في المعنى وعلاقاته بالزمن سواء أكان ذلك المعنى على صعيد المعجم أم على صعيد معنى الصيغة المفردة، أم على صعيد الدلالة النحوية.

مفهوم الزمان في الدرس اللغوي:

منذ فجر الدراسات اللغوية اهتم علماء اللغة بدراسة المعنى، وركز النحويون كثيراً على الإعراب وقضاياه، الأمر الذي جعلهم يكثرون من تناول بعض المسائل التي لا تفيد المعنى كثيرا مثل البحث في العلل، كما نجدهم –النحويين– بالمقابل قد قسموا الفعل في العربية إلى ثلاثة أقسام هي: الماضي، والمضارع، والأمر [٤]. وربطوا هذا التقسيم وهذه التسمية بالأزمنة الثلاثة، الماضي، والحال، والمستقبل.

وقد فطن علماؤنا القدامى إلى حقيقة الدلالة الزمنية[٥]، وحفظوا الفرق في المعنى بين الفعل الخالي من القيود الزمانية، وبين الفعل المقيد بها كقولك: ذهب، وقد ذهب، وكان قد ذهب، وسيذهب، وسوف يذهب، ومازال يذهب، وغيرها[٦]، لا بد أنهم فطنوا وأدركوا هذا الأمر وعالجوه في مواطن متفرقة من مؤلفاتهم، ولم يجعلوا له أبوابا خاصة به، كما أن كثيرا من الأمثلة النحوية والشواهد عند القدماء، أمثلة تعليمية أكثر من كونها نصوصا حية تصلح للتطبيق الكامل والمقارنة التامة، فتجعل الدارس يقف على حقيقة الزمان النحوي داخل السياق ودوره في جلاء المعنى، وعلى الرغم من ذلك فقد لاحظوا التغييرات الزمانية التي تطرأ على الفعل داخل السياق فتقلب زمانه أو تصرفه إلى جهة معينة ففرقوا بين اقتران السين أو سوف بالفعل المضارع، ولاحظوا تخصيص المضارع بالدلالة على الحال عند اقترانه بلام الأمر وعلى الاستقبال عند اقترانه بلن الناصبة ومثل ذلك كثير، ولعل تركيز القدماء على الفعل في التبويب، وعلى الزمان الصرفي في الاشتقاق، هو من جعل البعض يرى أن العربية لا تعبر عن الزمان إلا من خلال الصيغ الفعلية ومشتقاتها وأنها تكاد

تخلو من النسق الزماني الكامل والحق أن العربية قادرة على التعبير عن الزمان من خلال الصيغ الفعلية، والمركبات الزمانية ومن خلال السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي وما يملكه من إمكانات وقرائن تعين في الكشف عن الدلالة الزمانية اللغوية في العربية وهي زمان صرفي وزمان نحوي. وقد اتجهت بعض الدراسات اللغوية الحديثة نحو الاهتمام بالنصوص كاملة والوقوف على العلاقة بين نحو الجملة، ونحو النص، ومعرفة الضوابط التي تتحكم في بناء النص زمانياً، ومن ثم التمكن من تحليل النصوص تحليلا زمنياً يجمع بين كل ما يساعد في تعيين الزمان، وتوجيهه ابتداء من الصيغة الصرفية وانتهاء بكل مقدرات السياق(٧).

كان هذا التمهيد بمثابة إطار عام للمفهوم الزماني للمفردة خارج النص وداخله، وهدفنا منه أن نوضح أن للعلماء رأيا في الدلالة الزمانية يتجاوز الأزمنة الفعلية الثلاثة التي أوضحها نحو الجملة، وتكمن الفائدة في ذلك أن البحث يدرك تماما حركة الحدث داخل الجملة، انطلاقا من المقولة الشائعة (تنعدم الحركة بانعدام الزمان) وهذا ما يمكن أن يساعدنا في إدراك العلاقة الفعلية الحركية لفعلي الشرط، فهما ارتبطا سوية في جملة واحدة واقترنا معا في الدلالة على أمر محدد بعد أن دخلا في سياق جملة الشرط وسبقا بأداة شرط، وفي الوقت نفسه استقل كل فعل منهما بحدثه وزمانه، والملاحظ أن الفاصل الزماني (من تراخ أو سرعة) في لحاق جواب الشرط بفعل الشرط من الممكن التحكم به من خلال إدخال أدوات أخرى على الجمل بإمكانها أن تسارع دلالة الحدث أو أن تعدم التراخي في الجملة فيتعدد الحدث لكن الزمان متحد متلاصق، وفي الحالة الطبيعية لجملة الشرط لا يعد

الزمان ذا أهمية كبيرة والتركيز يكون على الجزاء فنحن نقول: من يدرسْ ينجحْ، فقد اقترن حدث النجاح بحدث الدراسة، ولا أهمية من حيث المعنى للدلالة الزمانية هنا، ثم يقصد المتحدث أن نلاحظ زمان جملة الشرط محملة بالحدث من تسارع أو زيادة في التراخي فيقرن أداة الشرط بحرف كالواو أو الفاء، وهذا ما سندلل عليه من خلال الأمثلة القادمة من هذا البحث.

الدراسة التطبيقية:

معاني (لمَّا):

للمّا ثلاثة أقسام:

الأول: لمَّا التي تجزم الفعل المضارع. وهي حرف نفي، تدخل على المضارع فتجزمه، وتصرف معناه إلى المضي، وتأتي لمَّا جازمة للفعل المضارع بمعنى(لم) إلا أن (لم) تفيد نفي الفعل مع انقطاع حدوثه و (لمَّا) تفتح احتمالية الحدوث في المستقبل[٨]، وتأتي بمعنى (إلا)[٩] وهو قليل في كلام العرب [١٠]، كما أنها تأتي بمعنى حين الظرفية وتكون هنا متشربة لمعنى الشرط [١١]، "واختلف في لمَّا، فقيل: مركبة من لم وما. وهو مذهب الجمهور. وقيل: بسيطة[١٢]،وتأتي لمعان أخرى غير ذلك لا داعي لبسطها هنا.

وقد وقع الخلاف بين النحاة اسم هي أم حرف؟ فذهب سيبويه إلى أنها حرف بمعنى (لو) [١٣]، وذهب ابن السراج وأبو علي الفارسي والهروي إلى أنها اسم بمعنى (حين)[١٤]، وقد جمع ابن مالك في التسهيل بين المذهبين، فقال: " إذا ولي (لمَّا) فعل ماض لفظاً ومعنى فهي ظرف بمعنى إذ، فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي،

فيما مضى، وجوباً لوجوب، وجوابها فعل ماض لفظا ومعنى، أو جملة اسمية مع إذا المفاجأة أو الفاء، وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء، وقد يكون مضارعا" [١٥]وهذا الذي ذهب إليه ابن مالك الذي يعطي لـ(لمَّا) إعرابها مراعاة للسياق والمعنى.

وتمثل سورة يوسف نموذجا فريدا للفن القصصي بالمفهوم الأدبي، وهي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي احتوت على قصة نبي من أولها لآخرها، لذلك يكثر فيها الحذف والإيجاز [١٦]، واختصار الزمن وسنعرض لاقتران الفاء بلما[١٧] ونستشعر السرعة والتراخي من تناوب الواو والفاء قبل لما في عدة مواضع:

أ- (لمَّا) التعليقية واقترانها بالفاء:

- الموضع الأول: ("فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" يوسف (١٥)

اقترنت أداة الشرط هنا بالفاء فجاءت الأفعال بعدها دالة على الأحداث المتراكمة السريعة في الحدوث والنفاذ وفق إطار زمني عُبِّر عنه بجملة الشرط الظرفي التي سهلت مهمة الاختصار، تتكون جملة الشرط من أداة الشرط "لمَّا" مقرونة بالفاء، وفعل الشرط "أجابهم[١٨]وجواب الشرط ذهبوا [١٩]، مع ملاحظة السياق السابق للآية وكيف أنهم حاولوا كثيرا مع أبيهم كي يعطيهم ولده يوسف ندرك القيمة الدلالية لتسارع الزمن ورغبتهم في الإسراع بأخذ يوسف من أبيهم والتخلص منه يقول تعالى: "قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون (١٣) قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون" يوسف (١٤)، يتضح من هذا المشهد الحواري مكوث أخوة يوسف طويلا على باب أبيهم يقنعونه بصحة وسلامة

أن يذهب يوسف معهم، ثم يوافق الأب، في مثل ذلك لا يمكن أن يكون أخذ يوسف والمضي به متباطئاً أو مسبوقاً بجملة من الأحداث الأخرى لأنه لا أهمية لأي فعل بعد موافقة الأب بعد عناء إلا أن يأخذوه بسرعة ويغربوا عن وجه أبيهم وينفردوا بيوسف للانتقام، ثم تجيء الآية اللاحقة الآية رقم (١٥) مصدرة بأسلوب شرط ظرفي، وما يهمنا هنا من هذا الأسلوب أمران:

١- أنه ظرف متشرب معنى الجزاء (اقتران حدوث الجواب بحدوث الفعل).

٢- اقترنت (لمَّا) بالفاء في أسلوب شديد السرعة، ويرى بعض العلماء أن الحذف الذي جاء هنا مرده إلى الإيجاز والمقصود به تصوير عظمة الموقف الذي وقع فيه النبي يوسف عليه الصلاة والسلام، ويؤول ابن عاشور جملة الشرط كما يلي: " فلما أجابهم يعقوب- عليه السلام- إلى ما طلبوا ذهبوا به وبلغوا المكان الذي فيه الجب." ((٢٠))، فلما أجابهم ذهبوا به ((٢١))، هذه السرعة في الحدث متفقة مع أحد معاني الفاء وهي التعقيب بلا مهلة، وهذه الصفة لا يشترط أن تكون فقط في الفاء العاطفة على ما يبدو بل من الممكن أن تكون ملازمة للفاء عموما (٢٢).

- الموضع الثاني، قال تعالى: " فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ" (٢٨)

اقترن لمّا بالفاء في هذا الموضع تلاه حدث الفعلين (رأى، قال)، بمشهد المحاكمة الذي اقترحه الشاهد الذي من أهل زوجة فرعون، والكل مترقب ناظر كي يرى من أي جزء قد قُدَّ قميص يوسف، أمام هذا الترقب ينظر الملك للموضع، فهل سيسكت ويصرف الكلام لجهة أخرى أم أنه سينطق مباشرة لوجود من ينتظر الخبر؟ تتمركز

الدلالة الزمانية لجملة الشرط الظرفي من خلال فعليها ودلالتهما، لكن اقتران الفاء هنا بلما جاء متسقا مع السياق الدلالي للأحداث، فبعد جملة الأحداث التي حصلت قبيل دخول عزيز مصر وبعده إلى يوسف وزليخة، وإلقاء حجة كل واحد منهما. التهمة من زليخة وردها من يوسف عليه السلام، جاء مشهد التأكد من الحكم بحيلة اقترحها أحدهم، وبعد تطبيقها سريعا صدر الحكم من العزيز سريعا أيضا أن يرد كيد زليخة، وهذا السياق المتسارع بالأحداث أمكن التعبير عنه باقتران الفاء بـ"لمّا".

- الموضع الثالث:" فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" (٣١)

تتألف جملة الشرط الظرفي من (فلما، سمعت، أرسلت)، حدث السمع وحدث الإرسال، يبدو غريبا لزوجة العزيز أن ينتشر الخبر بين الناس أنها تراود فتاها، بعد أن ظهرت براءة يوسف وطلب العزيز منه أن يكتم ما حصل حفاظا على سمعة بيت العزيز [٢٣]، هذه الغرابة المحملة بالمفاجأة والغضب، دفعت زليخا دون إبطاء للانتقام لنفسها من هذه النسوة ودفعهن للإعجاب بيوسف كي لا يلومنها عل ما حصل، والسرعة الدلالية هنا يفرضها السياق العام والحالة النفسية لزوجة العزيز التي لا يسعها إلا أن تتأثر بما تقوله النسوة عنها، يتضح من ذلك أن تصرفا سريعا وحاسما قد عقب حدث سماع زوجة العزيز للخبر، أسهم الشرط أو الجزاء في توثيق العلاقة البيانية والتركيبية بين طرفي الشرط، وأسهمت الفاء في إضفاء عنصر السرعة الزمنية للجملة من خلال تعاقب الحدثين بلا مهلة.

- الموضع الرابع: " **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ" (٥٠)**

لعل السرعة في الأحداث ابتدأت من فعل الأمر الذي ورد في السورة، وهذا الفعل موجه من ملك مصر الذي كان إلها يعبد[٢٤]، وقد كانت جملة الشرط الظرفي مكونة من (فلما، جاءه، قال...) لا يمكن أن يبطىء الرسول في طريقه إلى يوسف كما أن الإيجاز الوارد في الآية يحمل دلالة السرعة هو الآخر وفق التنوع في ذكر المرجع الذي يعود إليه الضمير:

جاءه: الهاء عائدة على يوسف ولم يصرح به.

قال ارجع: الفاعل في كلا الفعلين ضمير مستتر.

ويمكن ملاحظة تدفق الأحداث ودلالتها من رغبة يوسف في الخروج من السجن مُبرَّأً من التهمة، لذلك كانت الفرصة مواتية له وقد بعث عليه الملك أن يضع شروطه لنيل براءته وهذه لحظة انتظرها طويلا وعندما جاءه الرسول بالدعوة أخبره مباشرة بمطالبه، ومعنى السرعة في الحدث والحركة واضح تماما في ذلك.

. وبعد أن ارتاحت نفس يوسف وانتهاء جواب الشرط "الرجوع" نجد الفصل بين الجمل في الآية (٥١) بين المتكلم والمخاطب والتفصيل فيما قد مضى[٢٥].

الموضع الخامس: "**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ" (٥٤).**

السرعة في الحدوث مقترنة بدلالة اقتران الفاء بلمّا ودلالة الفعلين (كلَّمه، قال إنك...)، ومن جهة أخرى تدل هذه السرعة في الحدث، مع عدم الفصل بين الفعل وجوابه، إلى سحر بيان يوسف وشدة إعجاب الملك به[٢٦].

- الموضع السادس: "**فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَاأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**" (٦٣).

السرعة الزمانية في دلالة الحدث واضحة في سياق الآية بين لما المقترنة بالفاء وبين الفعلين (رجعوا، قالوا)، فأهمية أن يمنع عنهم الكيل لعدم تواجد أخيهم معهم وهم ذاهبون لأجل إحضار المؤونة جعلهم يدخلون إلى أبيهم فور وصولهم يشكون إليه منع الكيل ويقنعونه بأن يسمح لأخيهم أن يذهب معه في المرة القادمة. أما جواب القول هنا فهو المنع ماضٍ مجهول دلالته المستقبل، فسرعة القول دلالة الخوف من المستقبل المهلك إن لم يأت أخوهم معهم[٢٧].

- الموضع السابع: " **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**" (٦٦).

اقترنت الدلالة الزمانية للتسارع في الأحداث بين إعطائهم الموثق لأبيهم وبين موافقته فكان جواب الشرط أو جزاؤه متسقان في التعبير عن ذلك في جملة الشرط.

- الموضع الثامن:" **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**" (٧٠).

يتضح من هذه الآية أن جعل (الصواع) الذي كان يشرب به الملك وهو كأس كبير من ذهب[٢٨] لم يحدث بإبطاء وتراخٍ، والسرعة في مثل هكذا حدث مطلوبة كي لا

يراه أحد؛ فبعد أن جهزهم ووضع لهم مؤونتهم غافلهم بلمح البصر ووضع الكأس في الرحل دون أن يشعر أحد، (فلما جهزهم جعل السقاية)، إن معنى التسارع الدلالي لحدث فعل الشرط وجوابه عبرت عنه جملة الشرط الظرفي ولزيادة التناسق بين الكلام اقترنت لمَّا بالفاء لإضفاء معنى السرعة والتعبير عنه.

- الموضع التاسع: " فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" (٨٠)

تقارب دلالي زماني مشترك للحدثين فعل الشرط وجوابه بين (استيأسوا – خلصوا) فبعد أن سُدت الطرق في وجههم كان لا بد من الاجتماع لتدارس المشكلة وإيجاد الحل.

- الموضع العاشر: " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ" (٨٨)

السرعة الدلالية بين (دخلوا – قالوا) لأهمية الموضوع وحجم المشكلة التي يعانون منها صورت الآية الكريمة باستعمال أسلوب الشرط الظرفي حالهم فور دخولهم على الملك بأنهم في حالة ارتباك وتوسل للملك ظهر ذلك من خلال استعمال أسلوب النداء وقولهم (مسنا الضر) الذي أفاد معنى الاستعطاف، فالسرعة الزمانية هنا تفرضها طبيعة الحدث والملازمات العقلية للنتائج المفترضة مسبقاً.

- الموضع الحادي عشر: " فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (٩٦).
- الموضع الثاني عشر:" فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ"(٩٩)

يتضح أن شوق العائلة لبعضها يحتاج إلى سرعة في حدث الدخول وحدث اللقاء، وهذا ما عبر عنه (فلما دخلوا آوى).

ب- (لمَّا) التعليقية واقترانها بالواو:

المواضع التي اقترنت فيها (لمَّا) بالواو ودلت على التراخي بين فعل الشرط وجوابه:

- الموضع الأول: " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" (٢٢).

تتضح دلالة التراخي في الزمن واتساع المدة بين أن يبلغ الإنسان وبين أن يحمل التكليف، وهذه أطوار حياتية تحتاج إلى سنين، فهو "لما بلغ منتهى شدته وقوته في شبابه وحَدِّه، وذلك فيما بين ثماني عشرة إلى ستين سنة، وقيل إلى أربعين سنة"[٢٩] جاء وقت التكليف بحمل أعباء الحكم، هذا التراخي بين فعل الشرط وبين جوابه، جاء منسجما مع استخدام حرف الواو فكلمة (ولما) تفيد دلالة التراخي والمهلة، وكلمة (فلما) تفيد السرعة والمبغاتة.

- الموضع الثاني: "وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ" (٥٩)

ورد ما يشبه هذه الآية في السورة نفسها، وهو قوله تعالى: " فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ" (٧٠).

بالمقارنة بين الآيتين نجد ما يأتي:

فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية	ولما جهزهم بجهازهم قال إيتوني
• **سرعة دلالية:** لأن دس الكأس يحتاج الحذر. • **سرعة دلالية:** عددهم أصبح معروفا لأنه التقى بهم هنا للمرة الثانية، فكان تحميل العير بالبضاعة أسرع. • **سرعة دلالية:** الهدف من تجهيز العير بالمؤونة أن يوضع فيها الصواع وليس أن يُذهب بها إلى فلسطين فتم الإسراع في التجهيز والإسراع في دس الصواع.	• **تراخٍ:** جهزهم على مهل ليتمتعوا بمنظر المؤونة ومن ثم يحرمهم منها لأنهم لم يحضروا أخاهم. • **تراخٍ:** كان يجهز كل جمل منفردا على عدد أخوته وأوضح لهم أن العدّ أمر ضروري، وعندما وصل إلى آخرهم ذكَّرهم أنهم ناقصون حمل بعير لغياب أخ لهم (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ)، وهذه الأحداث فيها معنى التراخي والعمل ببطء مقصود. • **تراخٍ دلالي:** بطء التجهيز لهدف إظهار عدل المُكتال ترغيباً لهم بالعودة بأخيه؛ فهو سيجدهم ناقصين رجلا واحداً وسيمنع عنهم الكيل، مع كمال التجهيز لأن هذه البضاعة سترد لهم وسوف يتفاجؤون بها.

- الموضع الثالث: "وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَـذِهِ بِضَـاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَـا وَنَمِيـرُ أَهْلَنَـا وَنَحْفَـظُ أَخَانَـا وَنَـزْدَادُ كَيْـلَ بَعِيـرٍ ذَلِـكَ كَيْـلٌ يَسِيرٌ"(٦٥).

بعد أن منعوا الكيل – كما يظنون– لم يكن لديهم سبب يجعلهم أن يفتحوا متاعهم وهم بهذه الحالة من رجوعهم بلا مؤونة، فكان التراخي، بين وصولهم إلى ديارهم وجلوسهم ومن ثم فتحهم لمتاعهم، هنالك عدة أحداث قد حصلت بين حدث فعل الشرط وجوابه، وهو انشغالهم في منع الكيل عنهم وإيجادهم لحيلة تجعل أباهم يوافق على سفر بنيامين الفتى المتخلف عن وفد أخوته، وهذا كان ما يشغلهم، وكانت المفاجأة أن بضاعتهم ردت إليهم وهم لا يعلمون.

- الموضع الرابع: " وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (٦٩)

يظهر التراخي هنا بين حدثي الفعل الجواب في جملة الشرط الظرفي في عدة نقاط:

١- تدارسهم على الطريق لتطبيق خطة أبيهم، وهذا يحتاج لوقت.

٢- مكوثهم أمام المدينة كي يتفرقوا على أبوابها.

٣- ترك مسافة زمنية بين دخول السابق عن اللاحق كي لا يراهم الحرس ويعرفونهم.

٤- الآية تحوي إلى وجود خطة مرسومة وضعها يعقوب عليه السلام وبين الخطة وتنفيذها خطوات تحتاج للتراخي الزمني.

وقد اقترنت (لما) بالواو تناسق مع جملة هذه الأحداث المفهومة من السياق.

- الموضع الخامس: " وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (٦٩)

هذه الآية جاءت مباشرة بعد الآية المذكورة في الموضع الرابع، وتختصر جملة من الأحداث التي حصلت فبعد دخولهم من أبواب مترفقة وتجمعهم من جديد داخل المدين ثم يدخلون إلى قصر العزيز لا بد من وقت لا بأس به لكل ذلك، ولفهم الدلالة الزمانية هنا نعقد مقارنة بين الآيتين:

" وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (٦٩).

" فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (٩٩).

الآية (٦٩)	الآية (٩٩)
• **تراخٍ دلالي**: الدخول لم يكن مباشرة إلى المدينة بل من أبواب متفرقة. • كان اللقاء الأول بين يوسف وإخوته بعد فترة طويلة؛ فقد عرفهم ولم يعرفوه(٣٠)، ولم يعرف أيهم بنيامين تحديدا.	• **سرعة دلالية**: الدخول مباشرة لأن مصر كلها كانت في انتظار وصول يعقوب. • يعرف أباه وأمه وهو في انتظارهم. • سرعة دلالية: بعد أن ظهرت

• جلس إليهم وحدثهم ثم أتيحت له فرصة الحديث مع أخيه بنيامين دون أن يشعر أحد من الأخوة وهذه تحتاج لتراخٍ في الأحداث ومدة من الزمن. • لقاء يوسف مع أخيه سيتبعه جملة من الأحداث لذلك قال له يوسف " فلا تبتئس" دلالة على أن أحداث ستقع، ويطلب من أخيه أن ينتظر [٣١].	الحقيقة وحان وقت اللقاء لا يوجد أي حدث يمكن أن يحيل بينهما وقد أرسل في طلبهما من فلسطين.

- الموضع السادس: " وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ" (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ" (٩٥)

يتضح التراخي الدلالي بين الحدثين الواقعين في جملة الشرط (فصلت – قال) من خلال:

(فصلت أي توجهت تلقاء فلسطين وأخذت بالابتعاد عن مصر [٣٢]، وهذه مراحل ودروب ومحطات تخللها السير والجلوس للراحة، وكلما ازدادت العير قرباً من فلسطين تزداد قوة رائحة يوسف لدى يعقوب، وربما لم يتحدث من أول مرة اشتم بها الرائحة كي لا يوصف بالجنون من قومه، وعندما ازدادت قوة الرائحة مع دوامها

تحدث لأهله عن ذلك، وهذا التباعد بين الأحداث بين حدث السير وحدث تكرار رائحة القميص ولّد تراخ في الدلالة الزمانية).

الخاتمة:

١- تحمل جملة الشرط معنى الجزاء بين فعل الشرط وجوابه، وهذه حيثية معروفة لدى العلماء لكنها مقدمة ضرورية لما سيأتي.

٢- الجزاء الذي أفاده الشرط أنه يقرن بين حدثين، تواكب معه اقتران زماني أيضا.

٣- عندما تقترن (لما) بالواو يصبح الزمان ممتداً ليتسع لجملة من الأحداث البينية التي يمكن أن تقع بين فعل الشرط وجوابه، وعلى الأغلب يؤولها المتلقي فتكتمل لديه الصورة.

٤- عندما تقترن (لما) بالفاء يصبح الزمان متسارعاً فيتلاحق الفعلان في جملة الشرط دون الإفساح لأحداث بينية أن تخطر على بال المتلقي، وهذا يمتاز بالمباغتة والسرعة والتلاحم.

٥- أكثر ورود ذلك في القصص، وهذا أسلوب يساعد على الحذف والإيجاز، ويعطي للقصّ متعة في تناوب السرعة والإبطاء فيها .

٦- هذا المسلك دقيق في التذوق وهو يحتاج إلى العناية والدقة في الملاحظة والتنبيه إليه وإلا تساوى لدى المتلقي في زماننا بين الاقتران بين الفاء والواو، لكن الملاحظة تؤكد أن اقتران الفاء في مثل قوله تعالى: " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (٩٩). مرة، واقتران الواو في مثل قوله تعالى : "

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"(٦٩). لم يأت عبثاً بل له دلالة بلاغية واضحة.

٧- من الممكن تثبيت صفة دائمة للحرفين (الفاء، والواو) الفاء: للتعقيب دون مهلة في كل حالاتها الإعرابية وليس فقط في الفاء العاطفة كما هو متداول، وكذلك الواو تكون للتراخي.

٨- البحث لم يلتفت إلى إعراب الحرفين والبحث عنهما في كتب النحو لأن صفة السرعة والتراخي صفة بلاغية دلالية.

٩- البحث لم يأخذ حقه من التمحيص والاستقصاء، وكان لا بد من الرجوع إلى كتب الدلالة الزمنية والسياقية لكشف السر الكامن وراء التسارع من عدمه في الجملة هل يعود إلى الحرف (الواو، الفاء) أم إلى التركيب (ولما، فلما) أم إلى جملة الشرط كاملة؟ وبالتالي فإن أفق البحث مفتوحة لمن أراد أن يطور أو يشتغل في الدرس البلاغي أو الإعجاز القرآني.

Conclusion:

١. The conditional sentence carries a meaning of requital, which is well-known to scholars.

٢. The conditional requital that synchronises two events was also accompanied with temporal synchronisation.

٣. When lamma is preconnected to waw, ie w-lamma (ولمّا), time becomes extended to accommodate a series of intermediary events which take place between the lamma clause and the conditional clause. These events are usually interpreted by the recipient.

٤. When لمّا lamma is preconnected with fa'ie f-lamma (فلمّا), time accelerates where the two verbs follow one after the other in the 'lamma' clause without allowing any intermediary events to occur to the recipient. This case characterises by suddenness, speediness, and cohesion.

٥. The f-lamma (فلمّا) use is most frequently occurring in the stories. This is a method serves brevity and makes storytelling more appealing due to the alternation between speed and slowness.

٦. This use of lamma in conjunction with fa' (f–lamma) is meticulous and thus it requires close attention and accuracy to observe and notice it, otherwise recipients nowadays may not be able to distinguish between f–lamma and w–lamma. The meticulous observation confirms that *f–lamma* in the verse (٩٩) from surat Yusuf:

" فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (٩٩)

And when they entered upon Joseph, he took his parents to himself [i.e., embraced them] and said, "Enter Egypt, Allah willing, safe [and secure]

and w–lammain the example of the surat Yusuf verse:

" وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"(٦٩)

And when they entered upon Joseph, he took his brother to himself; he said, "Indeed, I am your brother, so do not despair over what they used to do [to me],"is not random, rather it has a clear rhetorical significance.

It is possible to establish a permanent use for the two letters (fa' and waw). The letter f– is used to indicate a follow–up

without any interval in all its grammatical uses, and not only as a coordinating conjunction as is commonly known, while the letter w- is used in relation with laxity in time.

٧. This paper did not pay attention to the grammatical inflection of the two letters (Fa' and waw) because acceleration and laxity are semantic and rhetorical features rather than inflectional syntactic ones.

٨. This area of research had not yet been sufficiently investigated. Therefore, it was necessary to refer to temporal and contextual semantic resources in order to find out about the real reason behind acceleration or non-acceleration in the sentences, whether or not it is causedby the letters (waw or fa') or due to the structure of (w-lamma or f-lamma) or if it is related to the whole conditional sentence. Hence, this is a virgin research area for linguists whoare interested in research in the rhetorical or Qur'anic language.

الهوامش

---

[١]سورة النحل: (٨٩).

[٢]الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أبو عثمان الجاحظ، تحق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ، ج٣\ص٦٧.

[٣]المورفيم: هو عنصر صرفي أو لغوي يرتبط بين الأفكار التي يتكون منها المعنى العام للجملة، وهذه الأفكار واضحة في السيمانتيمات "Semanteme"، أو نواة المعنى المعجمي، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر – القاهرة، الطبعة: الأولى ١٩٩٠م، ص١٧٠.

[٤] هذا تقسيم البصريين، أما الكوفيون فقد انتبهوا لتلك الصيغ التركيبية التي تحمل معنى الزمان إن على مستوى النظم أم على مستوى المفردة، لذلك اتفق تقسيمهم مع تقسيم البصريين في القسمين الأولين واختلف في (الأمر)فقد استبدله الكوفيون بلفظة: (الدائم) فالأزمنة عندهم ثلاث: (ماضٍ، وحال، ودائم) وقصدوا بالدائم المشتقات عموما وجعلوا الفعل الأمر والفعل المضارع في قولهم(الحال)، وتذهب الباحثة مع هذا التقسيم لأنه يفتح الباب أمام تعدد الإشاريات الزمانية خارج إطار الأفعال الثلاث(الماضي، المضارع، الأمر) وهو ما عليه اللغة العربية حقيقة في حيز التواصل، أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ، شهاب الدين الأندلس، الحدود في علم النحو، تحق: نجاة حسن عبد الله نولي، الطبعة: الأولى، العدد ١١٢ – السنة ٣٣ – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٤٣١.

[٥] يرى بعض الدارسين أن علماء الصدر الأول لم يلتفتوا كثيرا لموضوع الزمن ولم يتحدثوا عنه بشكل دقيق، وهذه شبهة ردها أكثر من باحث. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الثانية، ١٩٧٩ م. ص: ٢٤٣ ، ينظر: في النحو

العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت ، ط ٢، ١٩٨٦ م، ص: ١٤٣ – ١٤٤ .

(٦) أحصى تمام حسان ست عشرة جهة للفعل بأنواعه الثلاثة وما يقترن به من أدوات تغير دلالته. ينظر: اللغة العربية، معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص: ٢٤٥ – ٢٤٦ .

(٧) توسع المفهوم الزماني في الدراسات السياقية الحديثة التي أخذت من النص عموما مادة للدراسة، الأمر الذي دفعهم إلى البحث في النص عن الزمان النصي السياقي، وغالبا ما يعتمدون على الفعل في ذلك فيكون نقطة انطلاق زمانية يسمونه (الزمن المعطى الأولي) على حد تعبير الأزهر الزناد وياسر البطاشي، فيكون النص أمام ثلاث تفريعات للزمن: زمن إنتاج النص، زمن تلقيه، الزمن الذي تحيل عليه الجمل الداخلية في النص سواء أحالت إلى الماضي أم الحاضر أم المستقبل، وهذه التقسيمات إنما دخلت موائمة لتطور الدلالة التاريخية للنص من جهة وللاعتناء بالمتلقي من جهة ثانية على أساس أنه جزء من عملية التلقي. ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد، منشورات الاختلاف الطبعة: الأولى ١٩٩٦م، ص٦٥-٧٠ ، الترابط النصي: ياسر البطاشي، منشورات الاختلاف، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م. ص٢٣٥، نحو النص في الخطاب القرآني: محمد جاسم الخلف، دار كنوز المعرفة-عمان، ٢٠١٨، ص١٢٥.

(٨) الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحق: عبد المعين الملوحي، الناشر، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.ص١٩٧. والجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي (٧٤٩هـ)، تحق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص٥٩٢.

(٩) ينظر: الجنى الدانيفي حروف المعاني، أبو محمد المرادي، ص٥٤٣.

(١٠) الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج٤/ص٢٣٤.

(١١)رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات: مجمع اللغة العربية، دمشق، ص٢٨٤.

(١٢) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي، ص٥٩٣.

(١٣)الكتاب، سيبويه، ج٤/ص٢٣٥.

(١٤)ينظر: الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، ص١٩٩.

(١٥) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (٦٧٢هـ)، تحق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ج٤/ص١٠١.

(١٦) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ ، ج٢/ص٤١٨.

(١٧) سنعمد إلى ذكر المواضع كلها، والاكتفاء بشرح وتفصيل أربعة مواضع من كل مثال.

(١٨) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ، ج١٢/ص٢٣٣.

(١٩) ذهب بعض المفسرين على أن المحذوف تقديره (فعلوا ما فعلوا). تفسير النسفي، أبو البركات النسفي (٧١٠هـ)، تحق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج٢/ص٩٩.

(٢٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٢/ص٢٣٣.

(٢١) هنالك عدة تأويلات للمحذوف بعد (فلمَّا) منها أن تكون الواو قبل الفعل أجمعوا زائدة، ومنها أن الواو زائدة قبل الفعل أوحينا، ينظر هذه الوجوه وغيرها. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن

محمد المروزي السمعاني، (٤٨٩هـ)، تحق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ج٣/ص١٣.

(٢٢) الزمن النحوي والزمن الصرفي، سناء الريس، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية (الإصدار الرابع) – مصر، ج١١/عد٣٩، ٢٠١١، ص٤٢.

(٢٣) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله بن محمود النخجواني الشيخ علوان (٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، ج١/ص٣٧٣.

(٢٤) لكن قول يوسف "ارجع إلى ربك" ليس معناه إلهك وإنما سيدك، وهو ليس العزيز وإنما الفرعون، ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ج٣\ص٢٥٢.

(٢٥)نجد في هذه الآية لطائف لغوية وتفصيلية والتفات لغوي جميل بعد انتهاء جواب الشرط والذي كان بمثابة التبرئة ليوسف عليه السلام، ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، ج٥\ص٢٢٨-٢٢٩.

(٢٦)ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٣\ص٢٥٤-٢٥٥.

(٢٧)ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٣\ص١٥.

(٢٨) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الآملي أبو جعفر الطبري، تحق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج١٦/ص١٧٣.

[٢٩] تفسير الماوردي في حروف المعاني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ج٣/ص٥٣.

[٣٠] دل على ذلك قوله تعالى: " وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ" يوسف (٥٨)

[٣١]ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٣ص٢٦.

[٣٢]ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٣ص٥٢.

المصادر

١. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي (٧٤٩هـ)، تحق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٢. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (٦٧٢هـ)، تحق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

٣. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

٥. الكتاب، سيبويه، تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٦. تفسير النسفي: أبو البركات النسفي (٧١٠هـ)، تحق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٧. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد المروزي السمعاني (٤٨٩هـ)، تحق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٨. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ)، تحق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٠. تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

١١. الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ، شهاب الدين الأندلس، تحق:نجاة حسن عبد الله نولي، الطبعة: الأولى العدد ١١٢ – السنة ٣٣ – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٢. الأزهية في علم الحروف، أبو الحسن علي بن محمد الهروي، تحق:عبد المعين الملوحي، الناشر، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

١٣. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات: مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

١٤. : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م.

١٦. الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أبو عثمان الجاحظ، تحق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

المراجع

١- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الثانية، ١٩٧٩م.

٢- في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٦م.

٣- نسيج النص، الأزهر الزناد، منشورات الاختلاف، ط١: ١٩٩٦م.

٤- الترابط النصي: ياسر البطاشي، وزارة الثقافة العمانية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٠م.

٥- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر – القاهرة، الطبعة: الأولى ١٩٩٠م.

٦- نحو النص في الخطاب القرآني: محمد جاسم الخلف، دار كنوز المعرفة–عمان، ٢٠١٨.

٧- الزمن النحوي والزمن الصرفي، سناء الريس، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات.

٨- الإسلامية: (الإصدار الرابع) – مصر، ج١١/عد٣٩، ٢٠١١.

Recourses Cited:

I. al-Azhiya fi 'IilmAl-Huruf, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Harawi, edited by Abd al-Mu'in al-Malouhi, publisher: Arabic Language Academy, Damascus, edition: second, ١٤١٣ AH, ١٩٩٣ AD.

II. al-Fawatihal-Elahiyyahwaal-Mafatihal-Ghaybiyya, Nimat Allah Bin Mahmoud Al-Nakhjawani, known as Sheikh Alwan, (٩٢٠ AH), Dar Rikabi Publishing, Al-Ghouriya, Egypt, edition: First, ١٤١٩ AH , ١٩٩٩ AD.

III. al-Hudud fi 'Iilmal-Nahu, Ahmed bin Muhammad bin Muhammad Al-Baja'i Al-Abdhi, Shihab Al-Din Al-Andalus, edited by Najat Hassan Abdullah Noli, edition: First Issue ١١٢ - Year ٣٣ - ١٤٢١ AH / ٢٠٠١ AD.

IV. al-Jana al-Dany fi Hurufal-Ma'any, al-Muradi Abu Muhammad, (٧٤٩ AH), Edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawah& Professor Muhammad Nadim Fadel. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, First edition, ١٤١٣ AH, ١٩٩٢ AD.

V. al-Kashfwaal-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq, (deceased: ٤٢٧ AH), edited by Imam Abi Muhammad bin Ashour, reviewed and proofread by Professor Nazeer Al-Saadi, publisher: Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, edition First: ١٤٢٢ AH, ٢٠٠٢ AD.

VI. al-KitabmSibawayh, edited by Abdel Salam Muhammad Haroun & Al-Khanji Library, Cairo, Third edition, ١٤٠٨ AH, ١٩٨٨ AD.

VII. al-Muharraral-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aaziz, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharibi, (deceased in ٥٤٢ AH), edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Edition: First , ١٤٢٢ AH.

VIII. al-Tathirwaal-Tanwir, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi, (١٣٩٣ AH), Tunisian Publishing House: Tunisia, ١٩٨٤ AH.

IX. Al-Hayawan, Amr bin Bahr bin Mahboub Al-Kinani, Abu Othman Al-Jahiz, edited by Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Edition: Second, ١٤٢٤ AH

X. Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari. (٣١٠ AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Foundation of the Message, Edition: First, ١٤٢٠ AH, ٢٠٠٠ AD.

XI. Rasfal-Mabany fi SharhHurufal-Ma'any. Ahmed bin Abdul-Nour Al-Malqi, edited by Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Publisher: The Arabic Language Complex, Damascus, Edition: Second, ١٤٢٢ AH, ٢٠٠٢ AD.

XII. SharhTasheelal-Fawa'id, Muhammad bin Abdullah & Ibn Malik Al-Tai Al-Jiany, (٦٧٢ AH), Edited by Abdul Rahman Al-Sayed & Muhammad

Badawi Al-Mukhton. Hajar for printing, publishing. First edition, ١٤١٠ AH, ١٩٩٠ AD.

XIII. Tafsir al-Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad Al-Marwazi Al-Samani, (٤٨٩ AH), Edited by Yasser bin Ibrahim &Ghoneim bin Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan: Riyadh SA, first edition, ١٤١٨ AH, ١٩٩٧ AD.

XIV. Tafsir al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi, edited by Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

XV. Tafsir al-Nasfi, Abu Al-Barakat Al-Nasfi, (٧١٠ AH), edited by Youssef Ali Badawi, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut, Edition: First, ٤١٩ AH, ١٩٩٨ AD.

XVI. Zaadal-Masir fi 'ilmal-Tafsir, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, (٥٩٧ AH), edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, First edition: ١٤٢٢ AH.

Bibliography:

I. al-Islamiyyah: (fourth edition) – Egypt, vol. ١١/number ٣٩, ٢٠١١.

II. al-Lugha al-'Arabiyya, Ma'nahawaMabnaha, Tammam Hassan, the General Egyptian Book Organization, Edition: ٢, ١٩٧٩ AD.

III. Al-Tarabut al-Nassiyy, Yasser Al-Batashi, Omani Ministry of Culture, Edition: ١, ١٩٩٠ AD.

IV. Al-Zaman al-Nahawiyywa al-Zaman al-Sarfiyy, Sanaa Al-Rayes, Dar Al-'Uloom Journal for Arabic language, literature and studies.

V. Fi al-Nahu al-'Arabiyy, NaqdwaTawjih, Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Edition: ٢, ١٩٨٦ AD.

VI. Manahij al-Bahth fi al-Lugha, Tammam Hassan, Anglo-Egyptian Library, Egypt - Cairo, Edition: ١, ١٩٩٠ AD.

VII. Nahu al-Nass fi al-Khitab al- Qur'aniyy, Muhammad Jassim Al-Khalaf, Dar Kunouz Al-Maarifa - Amman, ٢٠١٨.

VIII. Nasij al-Nass, Al-Azhar Al-Tiger, Manshurat al-Ekhtilaf, Edition: ١, ١٩٩٦ AD.